حسن فالجواب ان ترك ما لا يعني ليس هو كل حسن الاسلام
بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا يعنيه وفعل ما لا
يعنيه فاذا فعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه فقد كمل حسن اسلامه
وعلى هذا فمن للتبعيض وقال البعض بجود كونها للبيان **اسلام**
المرء ائره على الايمان لان الاسلام هو الذي يظهر اذ هو الاعمال
الظاهرة التي يتأتى فيها الترك والفعل اختيارا **ترك** مصدر
مضاف لفاعله **ما** اي شيا عم من ان يكون قولا او فعلا **لا يعنيه**
بفتح اوله قال ابن عبد البر وهذا من جوامع الكلم الذي لم يقله احد
قبله والله اعلم واما ما روي في صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام من عد كلامه من عمله فذاك كلامه الا فيما يعنيه فهذا على التقدير
صحته خاص بالكلام واما ترك ما لا يعنيه فهو اعم من الكلام مع
ان لفظه ابلغ واوجز وما لا يعنيه هو ما لا تدعو الحاجة اليه
وهو الفضول كله على اختلاف انواعه من اللعب والهزل وكلما
يخل بالمروة والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب
المحمدة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع اخروي فانه ضيع الوقت
النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فاينه فيما لا يخلق لاجله والذي
يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه
من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ويعف فرجه ونحو
ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعم وسلامته
في معاده من الاخلاص وقال الشيخ يونس بن عمر ما يعنيه هو
ما يخاف فيه فوات الاجر والذي لا يعنيه هو الذي لا يخاف فيه فوات
ذلك وقيل ما يعنيه مما يعود عليه منفعته لدينه او لدنياه الموصل
لاخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة لدينه

ولا لدنياه الموصلة لاخرته ولعله احترز بذلك عن دنيا تقطعه
وتفسد اخرته وفي الحديث اشارة الى ان لكل شيء ما ان يعني الانسان
اولا وعلى كل اما ان يتركه او يفعله فالاقسام اربعة فعل ما يعني
وترك ما لا يعني وهما حسنان وترك ما يعني وفعل ما لا يعني وهما
قبيحان فان قلت اسناد الاعتناء الى المرء يقتضي ان كل
ما لا يعتني به مطلوب تركه ولو كان موافقا للشرع فالجواب
انه لما كان المراد الكامل لا يعتني به الشارع اسند الاعتناء
اليه نظرا لكماله او ان المراد بقوله ما لا يعنيه ما لا يطلبه الشارع
الاعتناء به وقد قال مالك بن دينار اذا رأيت فسادا في قلبك
ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك
فكلام الشخص فيما لا يعنيه يقسي القلب ويوهن البدن ويعتر اسباب
الرزق ووعظ عمر بن الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم بما لا يعنيك
واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى
الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا
تشاوره في امورك الا الذين يخشون الله عز وجل وقال رجل للاحنف
ابن قيس بم سدت قومك واراد تنقيصه وعيبه فقال الاحنف
بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك وروى
ابو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل
شغله فيما لا يعنيه وسئل لقمان الحكيم اي عملك اوثق في نفسك
قال تركي ما لا يعنيني وروي ان رجلا وقف عليه وهو يتكلم بالحكمة
فقال السيد عبد بني فلان وفي رواية الست عبد فلان ألم اكن قال
بلى لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه وبلال نوبيان لم يثبت
وكان يرعى الغنم قال فما الذي بلغ بك الى ما اراي قال قدر الله وصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)